Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنظر إلى الخيوط عند أطرافها السفلى ، حيث أقلها يمس الأرض وأكثرها يرتفع عنها قليلا ؛ من أين جاءت هذه الألوف المؤلفة من الذباب المحتشد المتزاحم ؟ ! لقد كان الهواء صافياً نقياً عند أول قدومى إلى هذا المكان ؟ أأكون يا رباه فى حلم عجيب ، أم أنى فى عالم مسحور ؟ أم أنا كما أنا واع يقظان ؟ هأنذا ألمس الصخرة بأصابعى ، وأخبط الأرض بقدمى ؛ هذا هو الهرم كما ألفته وعرفته ، وهذه هى القاهرة العظيمة بأضواء مصابيحها كما رأيتها عندما استويت على الصخرة أول مرة ! ألا إن العين إذا توهمت فاللمس لا وهم فيه كما قال شكسبير على لسان ماكبث وهو يتلمس الخنجر.. كلا ، فإنى فى وعى ويقظة بشهادة الحواس كلها ؛ وهذه الألوف المؤلفة من الذباب المزدحم المحتشد عند أطراف الخيوط السفلى ، حقيقة واقعة لا شك فيها ؛ وهذه الشبكة التى تملأ أرجاء الفضاء حقيقة لاشك فيها ، والعنكبوت الرابض فى قمة السماء ناشراً أطرافه المخيفة حقيقة لا شك فيها . . .

لكن الألوف المتزاحمة من الذباب ساعية إلى الصعود ، ولما كانت الزحمة شديدة كثيفة ، كان يستحيل على ذبابة أن تمسك بأول الخيط — إن كان طرفه مرفوعاً عن الأرض لا يمسها — إلا إذا صعدت على أكداس من الذباب الساقط ؛ فانظر نحو أطراف الخيوط السفلى تجد عجباً ؛ إنه قتال لا ينقضى بين الذباب ؛ والذبابة الظافرة هى التى عرفت